"فولتا العليا سابقاً"

جمهورية بوركينا فاسو الديموقراطية الشعبية تعمق تحولاتها الثو

في الذكرى الاولى للثورة اعلن المجلس الثوري "لفولتا العليا" الافريقية ان الدولة اتخذت اعتبارا من الرابع من هذا الشهر اسما جديدا وهو جمهورية "بوركينافاسو الديموقراطية الشعبية" ووفقا للمرسوم الصادر بهذا الخصوص اصبح يطلق على سكان "بوركينافاسو" اسم البوركينات واصبح العلم الذي كان يتألف من ثلاثة الوان افقية (اسود ابيض احمر) ملونا من لونين افقيين (احمر واخضر) وبتوسطه نجمة ذهبية. هذا ويعتبر النشيد الوطني بنشيد جديد اسمه "ديباني" او "نشيد النصر" واصبح الشعار هو "الوطن او الموت سننتصر".

وذكرت الاذاعة الوطنية التي تلت المرسوم ان عبارة "فولتا العليا" تحمل طابع السيطرة الاجنبية لانها لا تنطوي على اسم اي من القوميات التي اسهمت في صنع تاريخ هذا البلد. واضافت انه ينبغي قلب المفهوم البرجوازي والرجعي الذي حاولت الامبريالية ان تقدمه للبلاد حول تنميتها السياسية الذاتية وبدء نقطة انطلاق جديدة في جميع المجالات.

وتأتي هذه الخطوة معلما هاما على طريق ترسيخ الثورة الشعبية التي ابتدأت بانقلاب عسكري في الرابع من شهر آب من السنة الماضية اذ استطاع المجلس الوطني الثوري السير خطوات كثيرة في تعميق التحولات الثورية في البلاد واشراك الجماهير في هذه العملية.

ولهذا الغرض فقد تم تشكيل ما يزيد على ١٠ آلاف لجنة للدفاع عن الثورة في المدن والقرى والريف وذلك لمواجهة الدسائس والمؤامرات الاستعمارية ويقول المحرر (عبد السلام كابوري) قائد هذه المنظمات "ان علينا خوض نضال لا هوادة فيه من اجل ازالة السيطرة الاجنبية، ولا يمكن الوصول الى هذا الهدف بواسطة الجيش فقط بل ان على الشعب المنظم ان يقوم بدوره للدفاع عن حقوقه وسعادته". وهذه هي المهمة الاساسية المناطة بهذه اللجان حديثة التشكيل، ويضيف ان على الجماهير الواعية سياسيا ان تناضل ضد الاعداء الخارجيين والداخليين على حد سواء وان تفضح العناصر البرجوازية التي تحاول عرقلة تقدم البلاد.

وتمارس هذه اللجان ايضا مهمات اساسية في حياة المجتمع، فهي تقود النشاط التعليمي ومحو الامية وتنظيم العمل الجماعي.

ويقوم الالاف من المواطنين بالاشتراك في الاعمال التطوعية لاصلاح الطرق وتنظيف القنوات وحفر الابار، وفي المناطق الريفية تحاول هذه اللجان تنظيم الفلاحين للقيام بالاعمال الجماعية ايضا. ويقول المطلعون هناك ان هذه اللجان تلعب دورا مهما جدا في تغيير اسلوب التفكير الموروث وتعلم الناس كيف يعتمدون على انفسهم دون انتظار المساعدة الخارجية.

التركة الاستعمارية تخلف وفقر

لقد خلف المستعمرون الفرنسيون "فولتا العليا" دولة معدمة حتى الرمق الاخير وفي سنة ١٩٦٠ عندما نالت استقلالها تولت ادارة البلاد القوى العميلة المحلية المستغلة للثروات وكدح الشعب وقد حافظت البلاد في ظل حكمهم على تأخرها وفقرها. ونشر احصاءات هيئة الامم ان هذه الدولة هي احدى الدول الخمسة والعشرين الاكثر فقرا في العالم حيث يصل دخل الفرد سنويا الى ٢٠٠ دولار فقط وتبلغ نسبة الامية ٩٠ في المئة واما متوسط العمر فيها فلا يتجاوز ٤٠ عاما بينما يصل معدل الوفيات بين الاطفال الى نسبة هائلة اذ يبلغ ٢١١ من كل الف طفل في السنة الاولى من اعمارهم والسبب الرئيسي لذلك هو الغياب الكامل تقريبا للخدمات الصحية فهناك فقط ١٨ طبيبا لكل مليون من المواطنين.

ولم يتم عمل اي شيء للنهوض بالمستوى الصناعي البائس او لمعالجة البطالة الكبيرة التي وصلت الى ١٫٥ مليون عاطل عن العمل من بين الـ ٧ مليون وهم عدد سكانها. ودفع ذلك اعدادا كبيرة للبحث عن العمل في الدول الاخرى.

وينتشر الاقطاع والقبلية في الريف حيث يتواجد ٩٠ في المئة من السكان.

اما اقتصاد البلاد فهو حكر للشركات الفرنسية، وقد ساهمت المساعدات المالية التي قدمتها فرنسا للبلاد طوال العشرين سنة الماضية في تدهور الاقتصاد ولم تكن عاملا في تطويره، اضافة الى ذلك فقد ترتبت ديون هائلة على "فولتا" قدرت سنة ١٩٨٣ بـ ٨ بليون فرنك فرنسي.

وقد وصف "توماس سانكرا" قائد المجلس الثوري هذه المساعدات بانها كانت مجرد رشوة وقد تسرب جزء كبير منها الى بعض "الايادي الخاصة". وفي حديث له لمجلة "افريقيا الان" قال سانكرا والذي يتمتع بشعبية كبيرة في الاوساط الوطنية بان اقلية فقط تقاسمت خيرات البلاد في السابق وهذه الاقلية هي التي كان بامكانها الحصول على التعليم وقد سيطرت على الاقتصاد والجيش والشرطة والقضاء، وابيح لها التمتع بالرعاية الصحية بينما لم يكن لدى الاغلبية الساحقة من الشعب سوى الموت والتعليم [illegible] واضاف سانكرا: [illegible] كل الناس ولكن لا [illegible] تصادر ثمار عظيم [illegible] نناضل من اجل العدالة [illegible] ان لا تقاسي اغلبية [illegible] استغلال الاقلية [illegible] القوى الامبريالية.

ومن اجل ذلك [illegible] الثورة تريد انتزاع [illegible] البرجوازية وتسليمها [illegible] الدولة الشعبية الديموقراطية.

الزراعة المتخلفة من بقايا الماضي الاستعماري..

أعداء ومؤ

لقد شنت العناصر [illegible] مكثفة ضد العماد [illegible] الثورية التي تشكلها [illegible] الثوري باصدار الاحكام [illegible] بالسجن والغرامات [illegible] من العمو[illegible] ولين الساعين [illegible] بالفساد ومن [illegible] سابقين للزراعة والمالية.

ولا شك ان احد [illegible] هذه تؤلب [illegible] للايقاض على [illegible] نظمت محاولة انقلاب [illegible] تم سحقها بسرعة [illegible] الثورية بحملة تطهير [illegible] صفوف الجيش حيث [illegible] من الضباط على [illegible] تطهير جهاز الخدمة [illegible] من العناصر المعادية [illegible] من بينها عدد من كبار [illegible] في الحكومة والشرطة [illegible] ومدراء شركات [illegible] اليهم تهم عدم الكفاءة [illegible] ونقص المبادرات [illegible] الجديدة.

واما العلاقات مع [illegible] فهي مشكلة صعبة [illegible] هؤلاء وعدوا [illegible] الاجراءات التي [illegible] شريطة ان لا [illegible] القبلية.

وقد اعلن [illegible] آذار من هذا العام [illegible] اعتقلت ثلاثة [illegible] الاتحاد الوطني [illegible] الافريقيين لاشتراكهم [illegible] لقلب نظام الحكم [illegible] الدوائر الفرنسية [illegible] والاسرائيلية وتنصب [illegible] للامبريالية وقد [illegible] عدد من المرتزقة [illegible].

وقد اشترك [illegible] الرجعيين المتقاعدين [illegible] المتآمرين كانوا [illegible] حيث وزعوا الحقائب [illegible] انفسهم سلفا.

واثر اكتشاف [illegible] اكد المجلس [illegible] للحقوق والحريات [illegible] اشار الى ضرورة [illegible] من العملاء [illegible] مهمات [illegible] الثورة في البلاد [illegible] عليها بمواعد [illegible] الثورية العالمية.

بلد "الحرية!" ترفض استضافة الأحرار

رفضت الادارة الاميركية الاسبوع الماضي منح تأشيرة دخول لجاري آدمز سكرتير حزب (سين فين) وهو الجناح السياسي للجيش الجمهوري الارلندي بحجة انه يؤيد الارهاب.

ويذكر ان قائمة الممنوعين من دخول الولايات المتحدة تشمل عددا من الشخصيات العالمية المعارضة للسياسة الاميركية، مثل الكاتب الكولومبي التقدمي والحائز على جائزة نوبل ١٩٨٢ جابرييل ماركيز وزوجة الرئيس التشيلي الشهيد سلفادور اللندي والشاعر الفلسطيني محمود درويش.

ويذكر ايضا ان قانون رفض تأشيرات الدخول كان من ثمار فترة المكارثية في اوائل الخمسينات ويقرأ الذين يعبئون نماذج "الفيزا" في قنصليات اميركا في العالم بندا خاصا عليهم الاجابة عليه يتعلق بكونهم منتمين الى احزاب او منظمات شيوعية او وطنية او مصابون بالجنون او يتعاطون المخدرات وكل ذلك في نظر الادارة الاميركية سواء، ويخول الإدارة بموجب القانون رفض منح التأشيرة لطالبيها!

اوساط في الحكم الايراني تعارض توسيع الحرب

تراجعت احتمالات قيام ايران بهجوم ضد العراق. وكانت وسائل الاعلام قد اكثرت من احاديثها عما وصفته "بالهجوم الايراني الكبير" ضد القوات العراقية. ويربط المراقبون هذه التطورات بما يجري داخل ايران، لا سيما ظهور تيار قوي في السلطة يعارض توسيع الحرب، ويعارض اتخاذ اي خطوات عسكرية قد تساهم في دفع الدول الخليجية للمشاركة بها. ويقف على رأس هذا التيار الرئيس الايراني "علي خامينيئي" ورئيس البرلمان حجة الاسلام هاشمي رافسنجاني. وتشير وسائل الاعلام الى ان المملكة العربية السعودية قد حاولت الاستفادة من هذه الخلافات من خلال توجيه دعوتها لرافسنجاني لزيارة السعودية!

الاحصائيات تؤكد التطور المتصاعد للبلدان الاشتراكية

نشرت في موسكو بيانات خاصة عن معدلات التنمية في بلدان مجلس التعاون الاقتصادي، واشارت البيانات الى ان الدخل القومي لهذه البلدان ازداد منذ عام ١٩٥٠ بـ ٨٫٦ مرة بالمقارنة مع ٣٫٤ في البلدان الرأسمالية المتطورة صناعيا، كما ازداد نصيب الفرد من المداخيل الفعلية في بلدان مجلس التعاون الاقتصادي في العام الماضي بالقياس الى مستوى سنوات الخمسينات بـ خمس مرات، ومن جهة اخرى انخفضت الاجور الفعلية خلال العام الماضي وحده في الولايات المتحدة والمانيا الغربية وفرنسا وبلجيكا وغيرها من بلدان اوروبا الغربية بنسبة ١٥ بالمئة على اقل تقدير!

خيبة أمل سيسيسيكو

اعرب حاكم زائير "موبوتو سيسيسيكو" عن خيبة امله البالغة لان المثل الذي ضربه عندما اعاد العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل لم تتبعه دول افريقية اخرى، ومع ذلك فقد قرر هذا الحاكم القيام بزيارة الى اسرائيل في غضون الشهرين القادمين. ومن الجدير بالذكر ان سيسيسيكو اعاد العلاقات مع اسرائيل في عام ١٩٨٢.